فن تشكيلي

التشكيلي مظهر شمسان: إقامة المعارض في مواقع قريبة من الجمهور تساهم في تعريفهم بالفن التشكيلي

يقول الفنان التشكيلي اليمني مظهر عبدالحبيب شمسان : (تراوحت الأعمال الفنية التي قدمتها خلال الأعوام الماضية بين الجيد والممتاز، وهذا أمر عادي مع كثافة الأعمال التي قدمتها، وقدمها غيري من الفنانين التشكيليين، والسؤال الذي يطرح نفسه كل عام إثر انتهاء عرض هذه الأعمال الفنية هو من يقيم هذه الأعمال وجودتها من عدمها؟.. الجمهور المتذوق للفن التشكيلي.

د/ زينب حزام

الجمهور .. الجمهور

في الحقيقة أمر جمهور الفن التشكيلي يهمني كثيراً، وخاصة عندما نسمع مقتطفات من حواريات الشبان المتعلمين او المثقفين، وتعليقاتهم على اللوحات الفنية وألوانها وهدف الرسومات فيها والنقوش والزخارف والأعمال المنحوتة، فالأمر سواء والإعجاب واحد، في الوقت الذي حاد فيه الجمهور عن بعض المعارض التشكيلية التي قدمت في أماكن بعيدة لا يستطيع جمهور الفن التشكيلي الوصول إليها ما أدى إلى تذمر جمهور الفن التشكيلي الذي يطالب باستمرار تقديم المعارض الفنية في مواقع يستطيع الوصول إليها والتعرف على المزيد من الأعمال الفنية .

الجمهور .. وما أدرانا ماالجمهور .. وماذا يمكن أن نأمل من جمهور تتفشى بينه أمية معرفة الفنون الجميلة، إذن دعونا نساعد الجمهور في معرفة الفن التشكيلي ونقيم المعارض الفنية في مواقع تصل إليها الجماهير للتعرف على المزيد من اللوحات الفنية الرائعة.

والفنان التشكيلي اليمني مظهر عبدالحبيب من مواليد عدن 1959دبلوم فنون جميلة في المعهد الصناعي الأول تعز، شارك في عدة معارض داخلية وخارجية. ومن مؤسسي بيت الفن في عدن، شارك في معرض الفنانين الشباب الثاني - المسابقة العامة 2009م. وهو يرسم ما شاء له من موضوعات بدءاً من الشجرة إلى البجع في بحيرة صيرة حتى المقاهي الشعبية في كريتر والأسماك والأهلة والنخيل كرموز تنبني عليها تراكيب معقدة، حسبه فقط أثناء الفعل الفني، أن يظل النبض الإنساني حاضراً بقوة، سواء جاءت النتائج ذات ملامح هندسية ساكنة مجردة، او عضوية تعبيرية هادرة، أي أنه ببساطة شديدة قد فهم بوعي أن لغة الفن لغة بسيطة، تخاطب العقل بتفرد صياغاتها والوجدان برقة ما تحمله من مشاعر وما تطرحه من موضوعات، ثم راح يرسم بذلك المفهوم بالقتامة، أو تناقض الألوان الليلية الباردة، بالنهارية الساخنة، أو حتى تباين معالجات السطوح بين الخشونة والنعومة، لأن المضمون فيها بدأ إنسانياً بسيطاً دائماً.

مهارة الأداء

خلاصة القول أن مظهر شمسان يرسم ويلون ويزخرف كيفما شاء، دون حدود أو قيود، حسبه فقط مهارة الأداء الواعية، وتلك الحرية قد أتاحت له أن ينقل من أسلوب أدائي لآخر، ومن منطق صياغي لآخر، بل من رؤية تشكيلية لأخرى مادام كل ذلك مشحوناً بنبض إنساني عال، كما أنها ايضاً - الحرية - قد أتاحت له أن يعيد قراءة خلاصة نتاجات الفخام أمثال (ماتيس) و (رووه)

و (بيكاسو) قراءة واعية مستوعبة وهاجمه ومتجاوزة بعد ذلك وما قدموه، وقد تحول إلى خبرات ذاتية من مجموع خبراته الأخرى الآتية من وعي جيد بفنون التراث اليمني الإسلامي والشعبي، ثم راح يصوغ تراكيبه وبناءاته بمفهوم ذاتي خالص، لا يهم فيه أن يأتي هندسياً صارماً ذا حس زخرفي، وأن يهدر بالتعبير الفطري البدائي، أو حتى يتحول إلى همس لوني شاعر رقيق، قدر ما يهم مدى التوافق بين المشاعر والأفكار وأساليب الصياغة، وهو ما يجعل نتاجاته تبدو متعددة الهيئات والأساليب والصياغات برغم ما يربطها جميعاً من روح واحدة إنسانية شاعرية النكهة.

روح يمنية

والواقع أن أهم ما يميز نتاجات مظهر شمسان، هو تلك الروح اليمنية التي تتبدى في كل نتاجاته مهما تنوعت، روحاً خالصة ليست مرتبطة بالموضوعات التي يطرحها، ولا بأساليب الصياغة ولا حتى بالعناصر والرموز الشعبية التي تمتلئ بها اللوحات وإنما هي شيء آخر لا نستطيع أن نمسكه بوضوح، بل نستشعره كالرائحة أو الشذى الذي ينتشر في عوالمه مهما تباينت، صحيح انه يجمع بين السيريالية والميتافيزيقية والواقعية حتى التجريد في توليفة واحدة، جمعاً ناتجاً بين الوعي بها جميعاً والاستيعاب الهاضم لمعطياتها، وليس عن قصد عقلي مباشر، وصحيح ايضاً أنه يختار موضوعات .. إنسانية عامة، ليس بالضرورة أنها يمنية، ولكنها تبدو ذات نكهة يمنية شعبية.

ربما بسبب حبه لوطنه اليمن وعشقه للطبيعة اليمنية في بحار عدن والمدرجات الطبيعية في صنعاء والعمارة اليمنية في حضرموت وحقول الفل والياسمين في لحج.

وربما بسبب عشقه الذاتي الخالص للزخارف الشعبية على عربات الباعة الجائلين، وواجهات البيوت الشعبية وقصص الأطفال وغيرها.

وربما ايضاً أنه يرسم بحرية كاملة، دون قيود بموضوعات معينة، أو أسلوبه وأداءات واحدة.

صدق الوجدان

نفس الشيء يلتزمه الفنان مظهر شمسان ينتهي من عمله في لوحة من اللوحات، ويعلقها على حائط من حوائط مرسمه، ثم يبدأ في لوحة جديدة .. ما أن ينتهي منها، حتى تراه يعود إلى اللوحة القديمة يضيف إليها بعد أن تكون رؤيته لها قد زادت نضوجاً ووضوحاً.

وهذا الأساس من أسس الإنتاج في المرحلة الجديدة للفنان التشكيلي اليمني مظهر شمسان، يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالأساس الثاني، وهو مبدأ الصدق. والصدق هنا ليس هو الصدق العقلاني المتفق عليه، ولكنه نوع من الصدق الوجداني الذي يساعد في الوصول إلى لحظة الكشف القريبة من لحظة الكشف الصوتي المعروفة صدق يسعى به إلى استجلاء مكونات وعاء اللاشعور الجماعي، واقتناص مكوناته لطرحها على الصفحة الفنية للوحة. وكلما توصل الفنان عن طريق التأمل الصادق إلى درجة أكمل من الصدق انعكس هذا على لوحته وراح يترجم وعيه الجديد في شكل إضافات إلى العمل القديم.

كان من نتيجة التزامه بهذه الأسس أن أقبل الجمهور على أعماله في حماس يسعى إلى اقتنائها ويعتز بحوزتها فتضاعف سعادته بذلك .. ويحقق رؤيته القديمة التي أدركها في بداية حياته عندما كان يبدع الرسوم والزخارف على التحف الفنية التي كان ينحتها.

وهكذا نجد الفنان التشكيلي اليمني مظهر شمسان، يقدم فناً رائعاً اصيلاً صادقاً، يستجيب له الجمهور ويسعى إلى اقتنائه ولا يسمح لنزوة فنية إن تقف حائلاً بينه وبين الجماهير الواسعة.

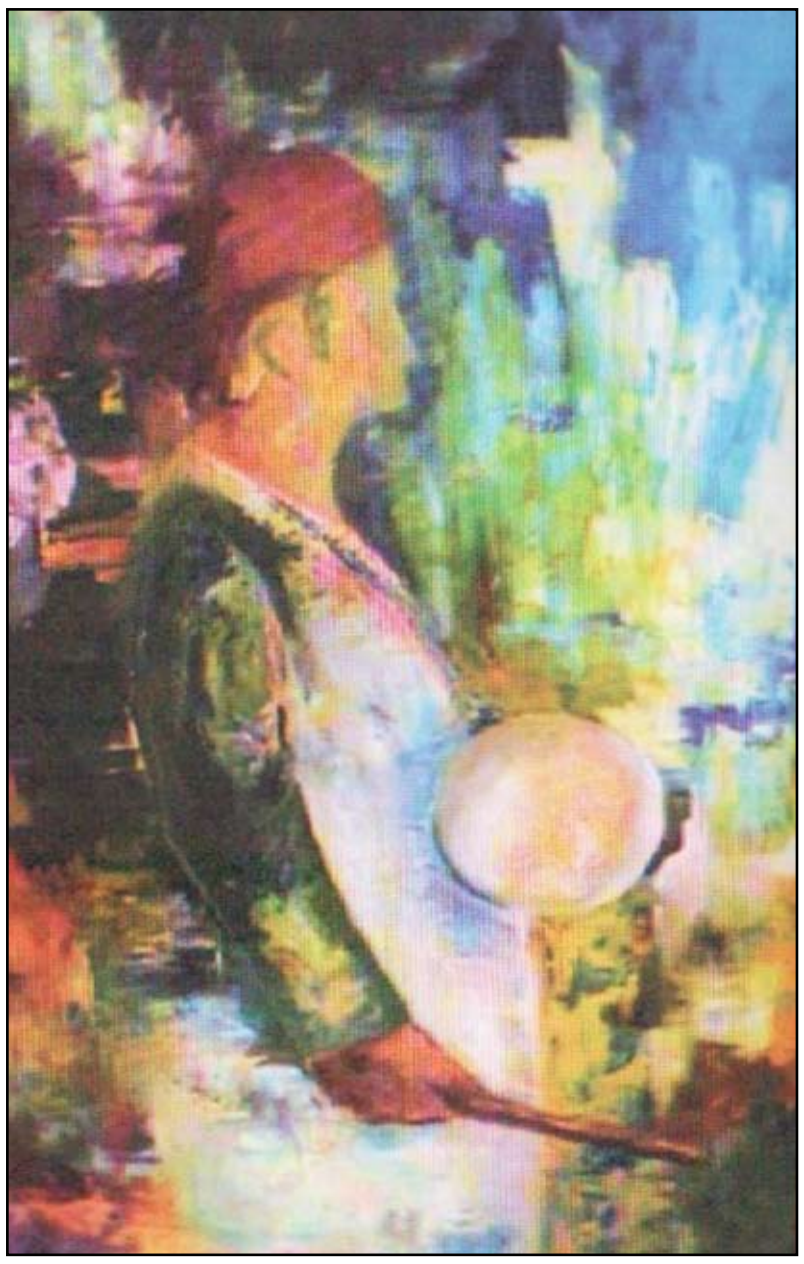

أنور غلام

امتداد للأصالة والعراقة في الإبداع

أنور أستاذ غلام !! علم من أعلام الحركة الفنية التشكيلية في محافظة حضرموت عموماً، وأحد المؤسسين لها في حاضرة المكلا بوجه خاص منذ ما قبل الاستقلال الوطني لجنوب اليمن .. ومن المؤسف حقاً أنه لم يلق اهتمام الدولة ممثلة بوزارة الثقافة لفنه وتجربته التي قاربت نصف قرن من العطاء فناً وإبداعاً. أقول من المؤسف لأن مسؤولية الدولة ممثلة بوزارة الثقافة هي أن تولي رعايتها ودعمها لكل المبدعين أينما وجدوا، وأن تبحث عنهم، وتهتم لحاجاتهم وشؤونهم أينما حلوا لا أن يظل اهتمامها ورعايتها لبؤر محددة ربما لا تتجاوز مدناً ثلاثاً أو أربعاً في كل الوطن.

أنور غلام سليل أسرة فنية عريقة في مدينة المكلا والده هو الفنان أستاذ غلام، رسام القصر السلطاني للدولة القعيطية والمصور الفوتوغرافي لسلاطينها الذين منحوه الكثير من الامتيازات والألقاب لإبداعه وفنه.

زاملت أنور في أثناء الدراسة المتوسطة منذ عام 1959م تقريباً في المدرسة المتوسطة بمدينة الشيخ عثمان (بمستعمرة عدن) التي جاء إليها قادماً من حضرموت ضمن ما كان يعرف بالتلاميذ الوافدين من محميات عدن، فقد كنت حينها من المعجبين برسمه ومعي زملاء آخرون، أذكر منهم نصر صالح المخرج الصحفي الكبير وأرسلان صالح شمسان المهندس الإلكتروني والفنان ايضاً. فحين كانت تتاح لنا الفرصة نذهب الى فصل أنور الدراسي لنراقبه حين يرسم وكلنا إعجاب بما يرسمه وما عرف به أنه كان قليل الكلام، دمث الخلق، انيقاً في ملبسه ومظهره رغم صغر سنه وهو لم يكن حينها يتجاوز الثالثة عشرة. كنا نقف امامه بإجلال وهو يرسم في حصة الرسم التي كان في معظم مواضيعها الرسم الحر وبقيت مخزونة في الذاكرة صور عديدة كان يرسمها ومنها لزعيم الأمة العربية الراحل الرئيس جمال عبدالناصر رافعاً قبضته امام الميكروفون يخاطب العرب ويهز مشاعرهم، وكانت رسومه في غاية الإتقان.

هذه الإيماءة إنما هي من فيض خاطر وردت بعد حديث ذي شجون مع الأخ العزيز الأديب سعيد بامكريد نائب رئيس تحرير المجلة الثقافية الحضرمية المتميزة (المكلا) في إحدى زياراته السابقة لمدينة عدن وقد امتد بنا الحديث عن رواد الأدب والفن بحضرموت إلى أن حطت بنا رحال الذكريات أمام إبداع الفنان الكبير أنور غلام وقد فاضت ذكريات تلك الأيام الخوالي وزمان التلمذة، ولقاءات قليلة في أثناء زياراتي المتقطعة لمدينة المكلا في الثمانينات من القرن المنصرم، إلى أن أنقطع بنا التواصل حتى يومنا هذا. ومما عهد بوفاء بامكريد انه نقل للفنان والصديق أنور بعضاً من أطراف الحديث الذي تناولنا فيه أيام الصبا والدراسة وإبداع أنور غلام المبكر، فتذكر ذلك الزمان الجميل وبدايات إرهاصات مشواره مع فن الرسم فما كان منه إلا أن بعث لي مجموعة من لوحاته ومنها المطبوعة بأناقة في بطاقات بريدية صور فيها جمال حضرموت بوديانها وشطآنها وبداوتها وحواضرها يتنفس منها جمال يسر الناظرين ويجد فيها السائح تذكارات يتراسل بها إلى ذويه بمعظم بلاد الله.

اليوم يبرز السؤال .. هل وجد هذا الفنان العصامي العملاق الذي اعتمد على ذاته وجهده ليصل إلى ما وصل إليه؟ هل دعي يوماً لمشاركات رسمية ليقدم فنه محلياً وخارجياً، خاصة إذا علم أهل الأمر من المعنيين في رعاية الفنون والثقافة ان أعمال هذا المبدع ترقى الى مستوى معظم الفنانين العرب وربما تجاوزهم .

تحية أوجهها الى هذا الفنان المبدع قليل الثرثرة الذي جبل على احترام الذات وعزة النفس وكبريائها البعيد عن مزادات التدليس والنفاق.

المغربي نور الدين بن وقاص دافنشي العصر الحديث وملك الموهبة في الفن التشكيلي

في عالمنا العربي لا يزال الفن التشكيلي لم يأخذ حقه ، فعدم تسليط الضوء على هذا النوع من الفن حرم الكثيرين من الفنانين والمبدعين في هذا المجال من الخروج للناس وإظهار فنهم كفن ينافس أي أعمال أخرى وقادر على إبهار الجميع..

من هنا جاء المواطن المغربي نور الدين بن وقاص ذو الـ (57) عاماً الذي كان ضمن تصفيات نهائي برنامج المواهب الشهير ورجح كفة الفن التشكيلي بالفوز بلقب الموهبة العربية وأعطى للناس فكرة بأن الفن التشكيلي يرتقي لأعلى المراتب وحبب العربي به .

دنيا هاني

أن الناس من الممكن أن تهتم بمثل هذه الفئة من الرسم.

التحدي والتجديد كان عنوانه ونجاحه في إثارة مشاعر الغموض لدى الجماهير وأعضاء لجنة التحكيم الذين لم يعرفوا في البداية ماذا يرسم ثم فاجأهم بموهبته ما جعله يصل إلى النهائي ضمن برنامج الموهبة العربية.. فهو فنان موهوب وعبقري ومبتكر بنفس الوقت من خلال ابتكاره الآلة الدوارة التي رسم بها الراحل عبدالحليم بطريقة معكوسة أدهشت الجميع. بدايته بالبرنامج كانت بلوحة للراحلة أم كلثوم والتي أبدع خلال دقيقتين ونصف في رسمها بلوحة تجسد الطرب العربي الأصيل وأعجب الناس والجمهور بموهبة هذا الفنان وترشح للدور القادم وتلقى انتقادات رائعة حول ذلك..

وفي المرحلة نصف النهائية ساعدته سرعته الخيالية وموهبته في رسم لوحة تشكيلية أخرى جسدت صورة الفنان الراحل عبد الحليم حافظ في زمن قياسي وبطريقة استعراضية متكاملة تصاعدت خلالها صيحات الجمهور وعلا تصفيقهم بعد أن قلب (بن وقاص) اللوحة بعد انتهائه من رسمها ليتضح أنه كان يرسم بطريقة مقلوبة.

وفي النهائيات أكمل نور الدين عرضه بعودة الزمن الجميل والطرب العربي الأصيل برسمه لوحة للموسيقار الراحل فريد الأطرش فجر بها صيحات الاستحسان وتصفيق الجمهور..

وصفه الإعلامي عمرو أديب بأنه ليوناردو دافنشي العصر. وقال أنه غير ذوق العالم العربي حول الفن التشكيلي..

أما الفنانة نجوى كرم فقالت عنه إنه لا يرسم وإنما يتحدى الرسم من خلال لوحاته..

والعميد علي جابر قال: ما يهم هو الروح التي يرسم بها، وأنه سعيد بما يفعله كل مرة من خلال تقديم فكرة جديدة وهو ما يدفع الملل عن الفن التشكيلي..

- وفي حديث مع ابنته جيهان قالت: إن والدها يهوى الرسم منذ وقت طويل وأنه خصص غرفة في المنزل لممارسة موهبته المحببة إلى قلبه والتي تفرغ لها منذ حوالي 10 سنوات بعد أن حصل على تقاعد مبكر من العمل بهيئة السكك الحديدية.

وعن بدايات مشاركة والدها في (Arabs Got Talent) برنامج الموهبة العربية قالت: كان والدي يشاهد النسخة الأجنبية للبرنامج وعندما سمع الإعلان عن فتح باب المشاركة للنسخة العربية التي تنظمها (MBC) توجه إلى العاصمة المغربية وجاءته فكرة أن يرسم صورة مطرب مغربي هو "عبد الهادي بالخياط" وتم اختياره على مستوى المغرب ومن هنا انطلقت لديه فكرة رسم الشخصيات الفنية.

- وفي حديث له قال نور الدين: لم أكن أتوقع أن أصل إلى النهائيات فهذه المرحلة تتطلب أن تكون من مستوى عال، ولا بد أن أقدم عرضاً أفضل كثيراً من السابق.

وبالفعل قدم نور الدين عرضاً مميزاً وحصل على المركز الثاني وكان قريباً من تتويجه بلقب الموهبة العربية ولكنه من خلال هذه التجربة أثبت أن الفن التشكيلي فن راق له أذواق ولا يحتاج إلا للدعم وتسليط الضوء عليه وأثبت